**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد :**

**فهذه الحلقة الرابعة والثلاثون في موضوع (الحفيظ) والتي هي بعنوان :**

**الحفظ الإلهي على وجهين : 1 ـ إدامة وجود الموجودات وإبقائها : فأول وجه من وجوه الحفظ إدامة وجود الموجودات ، وإبقائها ، وهذا يعاكسه الإعدام ، والله تعالى هو الحافظ للسماوات والأرض ، والملائكة ، والموجودات التي يطول أمد بقائها ، والتي لا يطول .**

**2 ـ الحفظ صيانة للمتقابلات والمتضادات بعضها عن بعض :**

**الوجه الثاني للحفظ : أن الحفظ صيانة للمتقابلات والمتضادات بعضها عن بعض ، الآن الماء يطفئ النار ، فالماء والنار متضادان ، والنار تحيل**

**الماء بخاراً والماء والنار أيضاً متضادان ، ما الذي يحفظ للماء وجوده وللنار وجودها ؟ هو الله عز وجل ، هما يتعادلان، ويتناقضان .**

**وقد جمع الله عز وجل بين هذه المتضادات المتنازعة ، في سائر العناصر والمركبات ، وسائر الأحياء كالإنسان ، والحيوان ، والنبات .**

**الآن ارتباط العلل بمعلولاتها ، يعني الأسباب بنتائجها ارتباط من خلق الله عز وجل ، لولا هذا الارتباط لتنافرت ، وتباعدت ، وبطل امتزاجها ، واضمحل تركيبها .**

**الحفظ الحقيقي الذي يسعى إليه كل إنسان لا يكون بجهده ولكن يكون بحفظ الله له : الآن لو دخلنا في موضوع يمسنا كثيراً ، كل إنسان وصل لمنصب يحافظ عليه بل إن أربع أخماس وقته للحفاظ على هذا المنصب ، كل إنسان وصل إلى مكتسب يحافظ عليه ، وصل إلى ثروة يحافظ عليها ، وصل إلى مركز يحافظ عليه ، فالحفاظ على الشيء من طباع الإنسان ، لكن الحفظ الحقيقي الذي تسعى إليه جاهداً لا يكون بجهدك ، ولكن يكون بحفظ الله لك ، والله عز وجل قال : " فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ " [يوسف:64] يعني جميع الأسباب التي تتخذها للحفاظ على مالك قد لا تُفلح ، أما حفظ المال يكون بأن تؤدي زكاته ."**

**ما تلف مال في بر ولا بحر إلا بحبس الزكاة " [الطبراني] .**

**بطولة الإنسان لا أن يتخذ الأسباب المادية لحفظ ما هو فيه بل يتخذ الأسباب التشريعية :**

**الآن البطولة لا أن تتخذ الأسباب المادية لحفظ ما أنت فيه ، تتخذ الأسباب التشريعية لحفظ ما أنت فيه ، يعني مع الله لا يوجد ذكي .**

**" ولا ينفعُ ذَا الجَدِّ منك الجَدُّ " [مسلم] .**

**ويؤتى الحذر من مأمنه ، والله عز وجل له أفعال عجيبة ، حتى إن**

**بعضهم قال : عرفت الله من نقض العزائم ، جميع الجهود الجبارة التي تبذل من أجل الحفاظ على الشيء لا تجدي ، لا يجدي إلا أن يحفظك الله " فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ " .**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**